المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتحديات المعرفية
جامعة فردوسي مشهد 2025 CHARMO

التأشير التداولي في ميميّة الفرزدق في مدح الإمام علي بن الحسين (عليه السَّلام)

ستار حسين محي الأعرجي[1]

١. العراق، الجامعة الإسلامية – فرع بابل[1]

الملخص

قصيدة ميمية للفرزدق، تعدّ من روائع الشعر العربي في مدح الإمام علي بن الحسين (عليه السلام). ستقوم الدراسة بتحليل دقيق للأبيات التي تضمنت هذا الأسلوب، وكشف الدور البلاغي والفني الذي يؤديه التأشير التداولي في تعزيز جماليات القصيدة وتأثيرها في القارئ. من خلال هذه الدراسة، نسعى إلى فهم أعمق لجماليات اللغة العربية، وتقدير قيمة هذا الإرث الأدبي العظيم.تساهم الدراسة في إبراز جماليات اللغة العربية وبلاغتها، من خلال تحليل أسلوب فني رفيع كالتأشير التداولي و فهم أعمق للشعر العربي، خاصة في العصر الأموي، وكيف استخدم الشعراء الأساليب البلاغية لتحقيق أهدافهم الفنية. يهدف هذا البحث إلى تحليل ظاهرة التأشير التداولي في قصيدة الفرزدق الشهيرة "ميمية الفرزدق"، والتي تعدّ من روائع الشعر العربي في مدح الإمام علي بن الحسين (عليه السلام). سيسعى البحث إلى الكشف عن الدور البلاغي والفني الذي يؤديه التأشير التداولي في تعزيز جماليات القصيدة وتأثيرها في القارئ. وسيتم ذلك من خلال دراسة عميقة للأبيات التي تضمنت هذا الأسلوب، وتحليل السياق اللغوي والأدبي الذي ظهرت فيه، وكشف العلاقة بين التأشير التداولي والمعاني التي أراد الشاعر إيصالها.

الكلمات الدليلية: التأشير التداولي، ميمية الفرزدق، الإمام الحسين (ع)، بلاغة المدح.

١. المقدمة

تعتبر التداولية من الدراسات اللسانية الحديثة، التي أهتمت بدراسة اللغة ومستعمليها، ومن أبرز البحوث التي نالت مساحة كبيرة لدى الباحثين في علم اللسانيات التداولية ومن مجالاتها التي يطلق عليها المعُينات أو الإشاريات، وقد اتسعت الدراسة في هذا العنوان حتى شملت السور القرآنية، والسنة النبوية الشريفة، التي تناولت الخطاب النبوي الشريف، وكذلك تناولها الباحثون في مجال الشعري العربي، وكانت قديما تسمى بالمبهمات في النحو العربي.

وهذه المبهمات أو الإشاريات في الدراسات الحديثة تعتبر من أساليب الربط اللغوي في النص الشعري والأدبي، وفي المجال النحوي فأن النحاة يطلقون على الإبهام في معناه اللغوي مأخوذ من الجذر اللغوي (بَهَم) ومن أبرز معانيه: أن يبقى الشيء لا يُعرفُ المأتى إليه، ومنه الأمر البهيم ومن هذه المبهمات اسماء

1- Email: Staer3334@gmail.com

الإشارة والاسم الموصول، والضمائر المنفصلة والمتصلة وغيرها) وسُميت مبهمات في اللغة العربية، لأنها تفتقد إلى خاصية إيصال المعنى بنفسها، فهي تحتاج إلى من يفسر غموضها، أما في بحثنا فهي تسمى المعينات أو الإشاريات التداولية، التي لها دورًا في تكوين الخطاب الشعري وربطه بالسياق، فلا يمكن فهمها بمعزل عن السياق والنص الأدبي الذي وجدت فيه، وقد ظهرت هذه الإشاريات في النصوص الشعرية ومنها اسم الإشارة، والاسم الموصول، وظرف الزمان، وظرف المكان، والضمائر المنفصلة، والمتصلة، وكذلك ألفاظ القرابة، وصيغ الانفعال والتعجب، والاستفهام.

التداولية كفرع من اللسانيات لا تدرس البنية اللغوية وأقصد في ذلك الجانب التركيبي والصوتي والدلالي وإنما تبحث في اللغة عند الاستعمال وطريقة التواصل بين مستعمليها، وتدرس الجانب المقامي باعتبارات الكلام المحدد، واللفظ المحدد بها، ومخاطب محدد حتى تفي بالغرض المحدد، ودراسة التباعد النسبي الذي من حيثياته القرب المادي والاجتماعي على اساس قرب المستمع أو بعده فكلما زادت الاشياء المشتركة قل استخدام اللغة التي يحتاجونها.

وأهم المواضيع التي تتناولها التداولية هي دراسة المعنى في السياق وبيان قصدية المتكلم، ودراسة كيفية إيصال أكثر مما يُقال، وعلاقة العلامات بمستعمليها ويقوم البحث في التداولية على دراسة اربعة من المجالات منها الإشاريات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، وأفعال الكلام، والإشاريات على خمسة أنواع وهي:

١- الإشاريات الشخصية.
٢- الإشاريات الزمانية.
٣- الإشاريات المكانية.
٤- الإشاريات الاجتماعية.
٥- الإشارات الخطابية.

تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن أحد الجوانب الجمالية والبلاغية الهامة في قصيدة ميمية الفرزدق، وهو التأشير التداولي. كما يساهم البحث في إثراء الدراسات الأدبية والبلاغية في مجال الشعر العربي. أما سبب اختياري لهذا الموضوع فيعود لقلة الدراسات حول الإشاريات التداولية في خُطب أهل البيت عليهم السَّلام، وأدعيتهم، وكذلك قلة البحوث التي أهتمت بدراسة ما تركه أهل البيت من تراث، واتخذت من ميميّة الشاعر المجيد الفرزدق في مدحه للإمام السجاد عنوانا للبحث ويعود ذلك تعدد الموضوعات التي أشار إليها الشاعر الفرزدق في مدحه للإمام علي بن الحسين (عليه السَّلام) وقبل بيان

أهمية وعمل تلك المعينات أو الإشاريات وبيان معانيها في المعاجم اللغوية والاصطلاحية ان نبحث عن معنى التداولية في المعجم العربي وبيان أهميتها في الدراسات اللسانية الحديثة.

١.١.خلفية البحث

تعد قصيدة ميمية الفرزدق من أهم القصائد العربية في المدح، وهي تتميز بجماليات لغوية وبلاغية عالية. يعتبر التأشير التداولي أحد الأساليب البلاغية التي استخدمها الفرزدق في هذه القصيدة، وهو عبارة عن إشارة لغوية إلى معنى سابق أو لاحق، مما يخلق نوعاً من الترابط والتكامل بين الأبيات.

١.٢. أسئلة البحث

١. ما هو التأشير التداولي وكيف تم تجسيده في ميمية الفرزدق؟

٢. ما هو الدور البلاغي للتأشير التداولي في تعزيز جماليات القصيدة؟

٣. ما هي العلاقة بين التأشير التداولي والمعاني التي أراد الشاعر إيصالها؟

٤. ما هي الآثار الجمالية والنفسية للتأشير التداولي على القارئ؟

١. ٣.فرضيات البحث

١. يساهم التأشير التداولي في تعزيز جماليات القصيدة من خلال خلق إيقاع موسيقي وجذب انتباه القارئ.

٢. يؤكد التأشير التداولي على أهمية المعاني المراد إيصالها ويجعلها أكثر تأثيراً في نفس القارئ.

٣. يرتبط التأشير التداولي في ميمية الفرزدق ارتباطاً وثيقاً بالسياق التاريخي والديني للقصيدة.

١. ٤. إطار البحث النظري

سيتم الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من النظريات اللغوية والبلاغية، مثل نظرية البلاغة العربية، ونظرية النقد الأدبي، ونظرية الخطاب. كما سيتم الاستعانة بدراسات سابقة تناولت ظاهرة التأشير التداولي في الشعر العربي. تم تنفيذ البحث كما يلى:

١.جمع المادة العلمية: جمع الدراسات السابقة حول ميمية الفرزدق والتأشير التداولي.

٢.تحليل النص: تحليل دقيق لأبيات القصيدة التي تحتوي على التأشير التداولي.

٣. مقارنة وتحليل: مقارنة بين التأشير التداولي في ميمية الفرزدق والتأشير التداولي في قصائد أخرى.

٤. الاستنتاج: الوصول إلى استنتاجات حول الدور البلاغي والتأثير الجمالي للتأشير التداولي.

۲. المفاهيم الأساسية

۲. ۱ .التداولية في اللغة

يرجع مصطلح التداولية إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ): الدال، والواو، واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، أما المعنى الاول فقال أهل اللغة: أندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض والدَولة والدُولة لغتان، ويقال بأن الدُولة في المال والدَولة في الحرب, وإنما سمي بذلك من قياس لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا، وأما الأصل الآخر فالدِويل من النبت ما ييس لعامه، قال أبوزيد:دال الثوب يَدُول، إذا بَلِيَ. ومن هذا الباب اندال بَطنُه أي استرخى[۱].

وفي أساس البلاغة: دالت له الدَّولة، ودالت له الأيامُ بكذا، وأدال الله ببني فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم عليه، وأستدل الأيام: استعطفها. قال: استدل الأيام فالدهرُ دُول وعُقَبٍ ونُوبٍ، وتدالوا الشيء بينهم، والماشي بين قدميه يراوحُ بينهما، وتقول دواليك، أي: دالت لك الدولة كرة بعد كرة[۲].

وفي لسان العرب: وردت مادة (دول) وهي آتيةٌ من دول يتداولَ تداولًا، ويُقال تداولنا الأمرَ, وتداولته الأيدي، أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وعمل هذا مرة، والدُولة: العقبةُ في المال والحرب سواء، وقيل الدولةُ بالضم في المال، والدُولة بالفتح في الحرب وقيل هما سواء فيهما يُضمان ويُفتحان، الدَّولة بالفتح في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يُقال: كانت عليهم الدَّولةُ والجمع الدَّولُ والدِّولةُ بالضم في المال، والدولة اسم الشيء الذي يُتدول، ودالت الأيام دارت والله يداولها بين الناس، دال الله الايام بين الناس وأدارها وصرفها[۳].

وقد تبين من هذه المعاني أن الجذر اللغوي ل (دَوَلَ) يدور حول معاني التحول، والتبدل، والتفاعل، "فالدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال"[٤]، وكما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[٥]، وذكر الزمخشري في الكشاف بشأنها نداولها: نصرفها تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، كقوله وهو من أبيات الكتاب:

فَيَوْمًا عَلَينا وَيَوْمًا لَنَا وَيَوْمًا نُسَاءُ وَيَوْمًا نُسَرُّ[٦]

فلفظ التداولية أستعمل بمعنى التغير من حال إلى حال أو الإنتقال و التعاقب، والتناوب.

۲. ۲. التداولية في الاصطلاح

هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياق، والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة[۷].

كما تُعرَّفُ التداولية بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام الذي تعني به اللسانيات وإذا تحدثنا عن استعمال اللغة فلأن هذا استعمال ليس محايدًا، من حيث تأثيراته في عملية التواصل، ولا في النظام اللغوي في حد ذاته فمن نافل القول فعلا، أن نشير أن بعض الكلمات إلى أن بعض (المشيرات الدالة على الزمان والمكان أو الأشخاص من الان، وهنا، وانا والذي، وهذا) لا يمكن تأويلها إلا في سياق قولها[٦]، وعرفها جاك مشلار: دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني التي تعنى به تحديدا اللسانيات[٨] وقد أطلق الفيلسوف الأمريكي مصطلح (pragmatique) في أبحاثه بوصفه فرعًا من فروع اللسانيات الثلاثة، واعتبر شارل موريس التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعمليها، أو مفسريها (متكلم, سامع – قارئ – كاتب...الخ) وتمثل حسب رأيه إحدى نواحي ثلاثة يمكن معالجة اللغة من خلالها [٩].

علم التراكيب (syntax) يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض أي يتجه العلم إلى دراسة اللغة دراسة نسقيه دون الأخذ بالاعتبار سياق الحدث اللغوي, سواء تعلق الأمر بالعملية الإنتاجية للغة (التي تتعلق بمنتج الكلام) أم بالعملية التأويلية التفسيرية لها (التي تتعلق بالمتلقي).

يدرس علم الدلالة (semantique) العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض بمعنى أنه يدرس المعنى بمعزل عن السياق وكذلك يدرس البنية الدلالية للمفردات اللغوية، وكذلك العلاقة بين المفردات كالترادف والتضاد.

التداولية: (pragmatique) وهي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها بمعنى أنا ترتكز على الإطار التواصلي في محاولتها تحديد علاقة الإشارة بمستخدميها في الاتصال اليومي العادي، ووفق هذا الطرح لا يمكن اعتبار اي جملة، أو عبارة بنية شكلية معزولة عن سياقها التواصلي، فإن التداولية تهدف إلى دراسة الظواهر التابعة للمكون التداولي من مكونات اللغة وعليه تعرف بانها دراسة اللغة في الاستعمال [١٠].

ويعتبر شارل موريس أول من بادر إلى إرساء تعريف مقصود لمصطلح التداولية وخلاصة تعريفه ان التداولية هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها اي دراسة اللغة حين ممارستها إحدى وظائفها الحوارية والتواصلية.

وخلاصة ما أود بيانه أن التداولية أهتمت بدراسة الاستعمال اللغوي وعبرت الحدود الضيقة والمنغلقة التي تعاني منها البنيوية فهي ذات إجراءت داخلية خالصة فقد تجاوزت التداولية منطلقة بفضائها الرحب إلى أحوال الاستعمال المختلف في الطبقات المقامية وحسب اغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين، وقد تضمنت جملة من المعينات أو ما نسميها بالإشاريات، وهي من أهم الجوانب التي يقوم عليها البحث

التداولي، ولا يمكن تفسير هذه الإشاريات بمعزل عن السياق الذي تعتمد عليه اعتمادًا تامًا، وهنا ما قادنا لطرح الإشكال الآتي:

ماهي الأبعاد التداولية للإشاريات في ميميّة الفرزدق التي يمدح فيها مولانا الإمام السجاد (عليه السَّلام)؟

وقد تتجلى الإشاريات في هذا النصّ الأدبي بين الشاعر والمتلقي أو تعدد المخاطبين وتعدد الموضوعات مع النظر بدقة النظر الثاقبة التي يمتلكها، فوظَّف الزمان والمكان والجوانب الاجتماعية والخطابية في محاورات بين فيها غرضا من أغراض الأدب العربي بنكهة تداولية جعلت النص الأدبي خالدا غضًا طريًا اتسم بالصور التداولية التي امتزجت بعاطفة الشاعر وحال المخاطبين، فكانت حقًا ميدانًا تداوليا جامعًا لكل المفاهيم التداولية من أفعال كلامية، ومن قصدية صادقة نابعة من القلب إلى القلوب المحتشدة في مكَّة المكرمة وفي أقدس مكان على البسيطة، فوقف الناس جميعًا وكأن الطير على رؤوسهم في أجمل حوارية تداولية بين الشاعر وطاغية العصر هشام بن هبد الملك، فجعل من متضمنات القول في قصيدته سهامًا اخترقت الحجى، فعرفت الحق وأنكرت الباطل، وقبل بيان تلك المعينات لابد من دراستها في اللغة والاصطلاح كما اعتاد الباحثون قبل بيانها ومعرفة وظيفة كل واحدة منها.

٢. ٣. الإشاريات لغةً

جاء في لسان العرب لابن منظور عدة معاني لمادة (شور): وأشارَ عليهِ بأَمرٍ كذا: أَمرهُ به وأَشارَ الرجلُ يُشيرُ إشارةً، إذا أَومَأَ بيدَيهِ ويقال: شَوَرتُ إليه بيدي، وأَشرتُ إليهِ أي لَوَّحتُ إليه[١١]، ووردت في معجم مقاييس اللغة: الشين والواو والرَّاء: الاول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه والآخر أخذ الشيء[١٢]، وهي العلامات التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها لذلك سميت مبهمات أو متحولات أو المعَينات ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل إلى مدلول معين.

إلا أن الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين[١٣]، فهي تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه، لذا تعتبر من أهم الآليات اللغوية في التحليل التداولي[١٤]، الإشاريات جميعها تلتقي في مفهوم التعين وتوجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه[١٥]، ولذلك سميت بالمعَينات، وهي جمع لكلمة مفردة المعين[١٦]، وتعني المعَينات لغة الإشارة والتحديد والتمثيل والتبيان والتأشير.

٢. ٤. الإشاريات اصطلاحاً

هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه، لأنها خالية من أي معنى في ذاته ف:(هذه) مثلًا عندما تكون خارج الاستعمال اللغوي لا يكون لها معنى محدد في ذاتها، وإنما يتحدد معناها عند سياق تلفظها أو انضمامها مع قرائن في سياق تركيب، أو نصّ معين، وتتحدد إشاريتها بمعرفة المرجع الذي تحيل إليه [١٧].

وقد ورد في كتاب "استراتيجيات الخطاب": الإشاريات ذات الحضور الأقوى هي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في استراتيجية الخطاب؛ لأن التلفظ من ذات بسمات معينة وفي مكان وزمان معينين، وهما مكان التلفظ وزمانه، إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات، هي الأنا (الشخصية) وهنا (المكانية) والآن (الزمانية)[١٨].

هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه ويندرج ضمن هذه الإشاريات الضمائر واسماء الإشارة وغيرها من الأدوات اللغوية التي تُعطي للنصّ دوره التداولي[١٩]، ومن هنا يتحدد مرجع الإشاريات بين المتكلم والسامع وينحصر الخطاب اللغوي في إنتاجه على هذه الإشاريات.

ويمكن تبسيط عملية التواصل بين المتخاطبين وتفصيلها، ومعرفة آلية هذه الإشاريات في تقسيم الملفوظات على النحو التالي:

- الخطاب
- المخاطب (المرسل)
- مجال أو بيئة التواصل
- المخاطب (المتلقي)
- السياق الذي قيل فيه الخطاب
- عناصر إشارية مختلفة

٢. ٤. ١.أنواع الإشاريات

- الإشاريات الشخصية
- الإشارات الزمانية
- الإشارات المكانية

- الإشاريات الاجتماعية
- الإشاريات الخطابية

٢. ٤. ١. ١.الإشاريات الشخصية

وهي من أهم مجالات الدرس التداولي، وهي أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخص وهي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده (أنا)، أو المتكلم ومعه غيره (نحن) والضمائر الدالة على المخاطَب مفردًا أو مثنى أو جمعًا مذكرًا أو مؤنثًا وضمائر الحاضر هي دائمًا عناصر إشارية؛ لأن مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي تستخدم فيه، وليس من شك في أن الضمير (أنا) و(أنت) ونحوهما له دلالة في ذاته على المتكلم أو المخاطب لكن السياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير (أنا) و(أنت)[٢٠].

إن المتكلم حينما يستخدم الضمير (أنا) فهذا الجانب الإشاري يشير إلى نفسه، أما إذا استخدمه آخر فهو يشير إلى نفسه أيضًا بدلالة جديدة ضمن سياق جديد، أما إذا استخدمته أنا فهو يشير إلي أنا وله دلالة مختلفة باختلاف المتكلمين من خلال تعلق الدلالة بالسياق، فالسياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير، وكذلك ضمائر الغائب مثل (هو) و(هي) و(هم) هي عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادًا على السياق الذي تستخدم فيه.

٢. ٤. ١. ٢.الإشاريات المكانية

وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها في النصّ الأدبي أو النصوص القرآنية أو النثر والخُطب، تُستخدم فيها اللغة من قبل المتكلمين، وكيف يفهم السامعون اللغة، أي أنها تدرس اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم وارتباط المتكلم والسامع بالمقام اللغوي والمقام غير اللغوي في ضوء العملية التواصلية وهي دراسة لهيمنة المقام وتأثيره على معنى الجملة وكذلك تأثير ذلك المقام في معنى الأقوال كما سنوضحه في البحث حيث أشار الشاعر إلى قدسية الأماكن التي أشار إليها في قصيدته الميميَّة وهو يمدح الإمام السجَّاد (عليه السَّلام).

"وتعد الإشاريات المكانية من بين العناصر اللغوية التي يقتضي الإلمام بمعناها معرفة سياق التلفظ؛ لأن مرجعها غير ثابت ولا محدد، ويكمن دورها في الإحالة على مرجع مكاني، فهي عناصر إشارية إلى أماكن، يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم، وقت التكلم، أو مكان آخر معروف للمخاطَب أو السامع"[٢١].

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر الإشاريات المكانية وضوحًا هي كلمات الإشارة نحو هذا، هذه، ذلك، ذاك، وغيرها من الإشارات الدالة على قريب أو بعيد، وكذلك هنا، وهناك، وسائر ظروف المكان، نحو فوق، تحت، أمام، خلف، شمال، فكلها عناصر لا يتحدد معناها إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه، وأن تحديد مرجع لعنصر المكاني مرتكز على تداولية الخطاب، فلا يمكن للمتكلم أن يتخلى عن المكان عند تلفظه بالخطاب (٢٢).

٢. ٤. ١. ٣.الإشاريات الزمانية

وهي كل صيغة لفظية تشير إلى زمن معين يحدده، قياسًا على زمن التكلم الذي يشكل مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإن لم يُعرف هذا الزمن، أي زمن التكلم التبس الأمر على المتلقي وتعسر الفهم والتواصل (٢٣) ومن هذه الصيغ الإشارية (الآن، أمس، غدًا، الأسبوع الماضي، يوم، شهر، سنة، وقبل، وبعد المقترنتان بالفعل) فهذه صيغ الإشارية لا يفهم معناها إلا بالإشارة إلى زمن معين، قياسًا إلى زمن التكلم، أو مركز الإشارة الزمانية، ولأجل تحديد مرجع الإشاريات الزمانية وفهم الخطاب فهما صحيحًا ونجاح عملية التواصل ينبغي أن يدرك المتلقي زمن التكلم فيتخذه مرجعا يحيل عليه(٢٤).

وهي تدل على زمان يحددهُ السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمن التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام فإذا لم يُعرف زمان التكلم التبس الأمر على السامع أو القارئ, نحو قول القائل: سنلتقي بعد ساعة، فلا يمكن التكهن بزمن اللقاء إلا بعد معرفة زمن التلفظ أو قولنا: لتكتب الرسالة الآن، فإن الكلمتين (ساعة) و(الآن) تمثلان إشاريتين يتحدد على أساسهما الزمن انطلاقًا من زمن التلفظ، كذلك كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الاشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ.

٢. ٤. ١. ٤. الإشاريات الاجتماعية

الإشاريات الاجتماعية هي الفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، وتستعمل في العلاقة الرسمية، كصيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنًا ومقامًا، واستخدام الضمير (أنتم) للمفرد المخاطب و(نحن) للمفرد المتكلم، كما تستعمل في التعبير عن الألفة والمودة(٢٥).

ويمكن تقسيم هذه الملفوظات التي تبين العلاقة بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية وتشمل صيغ التبجيل، والمقام العالي، وغير رسمية، وتشمل التحيات وما يصل بالجانب الحميمي، ولا بد من توضيح العنصر الإشاري وهو على جهتين:

أ- الرسمية: أنتم للمفرد، نحن للمفرد المعظم، وصيغ أخرى جلالة الملك، دولة الرئيس، سمو الأمير، فضيلة الشيخ، حضرتك، سيادتك، معالي الوزير.

ب- غير رسمية إشاريات في علاقة اجتماعية معينة زوجة، عقيلة، ابن، نجل، كما هو ظاهر بوضوح في ميميَّة الشاعر الفرزدق وإشارياته إلى التفخيم والتبجيل إلى الشخصيات التي لها قدسية في الدين وما نعبر عنها(القدسية الآدمية)، وكذلك المشيرات إلى القدسيات المكانية والزمانية، وسنتعرض لها في البحث.

٣. التأشير التداولي في ميميّة الفرزدق:

٣. ١. الشخصيات

٣. ١. ١.الإمام السجاد (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السَّلام))

هو الإمام علي بن الحسين (عليهما السَّلام)، رابع أئمة أهل البيت (عليهم السَّلام)، وجدهُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، وأول من أسلم وآمن برسالته، وجدته فاطمة الزهراء (عليها السَّلام) بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلَّم) وأبوه الإمام الحسين(عليه السَّلام) أحد سيدي شباب أهل الجنة وأحد الأئمة الاثني عشر الذين نصَّ عليهم النبي(صلى الله عليه وآله وسلَّم)، كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما، إذ قال: "الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش"[٢٦].

عبَّر المعاصرون للإمام السجاد (عليه السَّلام) من العلماء والفقهاء والمؤرخين بانطباعاتهم عن شخصيته، وكلها إكبار وتعظيم له، سواء في ذلك من أخلص له في الود أو أضمر له العداوة وفيما يأتي نبذة من كلماتهم:

قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري: ما رؤي في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين (عليه السَّلام)[٢٧]، أما الصحابي عبد الله بن عباس على تقدمه في السن كان يُجلُّ الإمام (عليه السَّلام) وينحني خضوعًا له وتكريما، فإذا رآه قام تعظيمًا ورفع صوته قائلًا: مرحبًا بالحبيب ابن الحبيب[٢٨].

أما يحيى بن سعيد فهو من كبار التابعين, ومن أفاضل الفقهاء والعلماء[٢٩]، قال: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي رأيته[٣٠].

٣. ١. ٢. الفرزدق

وهو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية، من تميم، والفرزدق لقب غلب عليه، وتفسيره الرَّغيف الضخم الذي يُجففهُ النساء، وقيل هو قطعة من العجين التي تُبسط فيُخبز منها الرغيف، ولد في لبصرة سنة (٢٠هـ)، وكنيته أبو فراس، عاش متنقلًا بين بين الخلفاء والأمراء والولاة يمدحهم ثم لا يلبث أن

يهجوهم فيمدحهم من جديد، قيل إنه نظم الشعر صغيرًا، فجاء به أبوه إلى الإمام (عليه السَّلام) وقال: إن ابني هذا من شعراء مضر فأسمع منه، فأجابه الإمام علي (عليه السَّلام): علمهُ القرآن.

اتصل بالأمويين فمدحهم ونال الجوائز، ولعل أبناء عبد الملك بن مروان نالوا النصيب الأكبر من مديحة، على أن اتصاله ببني أمية لم يخفِ تشَّيعهُ وحبَّهُ لآل البيت، وقد تمادى في حبه لهم حتى أنه يوم حادثة كربلاء حين وقف قائلًا: "إن غضبت العرب لابن سيدها، فاعلموا أنهُ سيدوم عزَّها وتبقى هيبتها وإن صبرت عليه لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلا ذُلًا"، وقد بلغت ذروة تشيَّعهُ للعلويين في قصيدة الشهيرة التي مدح بها زين العابدين، مما أغضب هشام بن عبد الملك فأمرَ بحبسه بين مكة والمدينة فهجاه الشاعر قائلا:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المدِيْنَةِ وَالَّتِي ... إِلَيْهَا قُلُوْبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيْبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّد ... وَعَيْنَيْنِ حَوْلاَوَيْنِ بَادٍ عُيُوْبُهَا

٣. ١. ٣. ومن أهم خصائص شعره

- ظهور المعاني والألفاظ الإسلامية في كثير من شعره مثل الصلاة والتقوى والبعث.
- تمتاز أساليبه بجزالة اللفظ وقوة الرصف مما يجعل تراكيبه ضخمة.
- تمتاز عباراته بالفخامة، ومداخلة بعض ألفاظه من حيث الفصل والوصل، والتقديم والتأخير.
- حفظ شعره لكثير من الفاظ اللغة العربية حتى قيل أن شعره حفظ ثلث اللغة، كما ذكر طاهر عبد اللطيف في (الطائفة الأدبية في عصر الدولة الأموية).

وأكثر شيء اشتهر فيه هو المديح والهجاء والنقائض التي ذاع صيتها بينه وبين جرير[٣١].

٣. ٢. التداوليات الإشارية في ميميّة الفرزدق:

قال الفرزدق:

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ ... عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلاَّبُهُ قَدِمُوا

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ... بِجَدِّهِ أَنبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قُولُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ

أسم الاشارة: هذا

التعبير الإشاري مصطلح يطلق على الصيغ اللغوية[٣٢]، التي تستعمل للقيام بالإشارة بواسطة الخطاب الكلامي وتسمى الإشاريات، وتشمل أسماء الإشارة والضمائر بأنواعها، وظرف الزمان والمكان والصيغ الإنفعالية، كالنداء والتعجب، وأسماء القرابة[٣٣]، وتسمى في النحو العربي بالمبهمات وتعد من أساليب الربط بين النصوص الأدبية والشعرية وأُطلق عليها المبهمات لاعتبارات لغوية واصطلاحية منها:

٣. ٢. ١. المبهم لغةً

من الجذر اللغوي (بَهَمَ), ومن أبرز معانيه: أن يبقى الشيء لا يُعرف المأتى إليه ومنه: الأمر البهيم الذي لا تأتي له، ومنه البُهمة: الصخرة التي لا خروق فيها. وبها شُبهَ الرجل الشجاع الذي لا يُقدر عليه من أي ناحية طُلب، أو الفارس الذي لا يُدرى من أين يُؤتى من شدةِ بأسهِ، والبهيم: اللون الذي لا يخالطهُ غيره، سوادًا كان أو غيره، والبهيمة: ما لا نطق له، وذلك لما في صوته من الإبهام[٣٤]، المبهم اصطلاحًا: هو الذي يُفسر ما بعده، كاسم الاشارة، "الفرق بينه وبين المضمر أن المضمر في الغائب يبين ما قبله وهو المظهر الذي يعود عليه المضمر نحو قولك: زيد مررت به " والمبهم هو اسم الاشارة يفسرُ ما بعده وهو اسم جنس كقولك: (هذا الرجل)، والمعني بالإبهام وقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما، ولا تختص مسمى دون مسمى آخر والقسم الثاني من المبهمات وهو الاسم الموصول كـ(الذي، والتي، ومن، وما،) وكلها معارف بصلاتها، فبيانها بما بعدها أيضًا، إلا أن أسماء الإشارة تبين باسم الجنس والموصولات تبين بالجمل بعدها"[٣٥].

وقال الرازي: المبهم اسم مفعول مشتق من الإبهام وهو الخفاء، يُقال: وأَبهم الكلام إبهامًا، أي لم يبنهُ، واستبهم عليه الكلام إذا استغلق كما يُقال: أمرُ مبهم إذا كان ملتبسًا لا يعرفُ معناه[٣٦]، فإن اسم الإشارة والضمائر من المبهمات في اللغة العربية؛ لأنها تفتقر إلى خاصية إيصال بنفسها ولا يتم معناها إلا من خلال السياق والاستعمال اللغوي.

كما يطلق فلاسفة العرب على الإشاريات لفظ الخوالف يقول في ذلك الفارابي (ت٣٣٩هـ): الخوالف نعني بها كل حرف معجم قام مقام الاسم متى لم يصرح بالاسم وذلك مثل حرف من قولنا ضربه والياء من قولنا، ثوبي، والتاء من ضربتُ وضربتَ, وأشباه ذلك من الحروف المعجمة التي تخلف الاسم وتقوم مقامه ومثل قولنا أنا وانت وهذا وذلك وهي كلها تسمى خوالف[٣٧].

٣. ٢. ٢. التكرار التداولي لاسم الإشارة في مطلع القصيدة

لقد دخل اسم الاشارة في هذا النص بهذا النسق ثمان مرات بينما ورد مرة واحدة، وكما بينت ان اسم الإشارة يستخدم للقريب في اللغة العربية إلا أنه جاء لخطاب الجماعة، التكرار ورد في التعريفات للقاضي الجرجاني: "إثبات بشيء مرة بعد أخرى"[٣٨]، أما الثعالبي في كتابه (فقه اللغة واسرار العربية) فصلا بعنوان

التكرار والإعادة ولكنه لم يذكر فيه شيء عن المعنى الاصطلاحي وأكتفى بقوله:("من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر)[٣٩].

ويعتبر من التكرار المفيد يوجد في اللفظ والمعنى، ويدل على معنى واحد فاسم الإشارة: هو من (العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه؛ لأنها خالية من أي معنى[٤٠]، وقد لا يكون لاسم الإشارة في النص الشعري دوره في إضفاء صفة الخطابية عليه، إلا أن تكرار هذا الاسم في الأبيات الأربعة الأولى "هو من الأساليب الخطابية الذي تعددت دلالته من خلال الاستعمال اللغوي مبينًا في دلالته على التأكيد والإلحاح، ولفت النظر، واسترعاء الانتباه"[٤١]، فالتكرار في الشعر أمر لا غنى عنه فهو "سمة كالجوهر ملازمة ومظهر كالركن دائم لا يستقيم قول شعري إلا به ولا تتحقق طاقة شعرية دونه ولا يصلح للقصيد نسب إلى الشعر إلا بتوفره"[٤٢].

حتى الشكلانيين الروس من أوائل الذين التفتوا إلى هذه الظاهرة، ويعد (ايخانبوم) أكثرهم اهتمامًا بها يقول: "في البيت الإنشادي وحدة تواجه استثمارًا فنيًا كثيفًا لتنغيم الجملة، أي نواجه نسقًا تنغيميًا متكاملًا يحتوي على ظاهرة التناظر التنغيمي، كالتكرار، والإنشاد التصاعدي والإيقاع"[٤٣]، ولهذا فظاهرة التكرار وخاصة التكرار الاستهلالي لها الأثر في الكشف عن خصوصية اللغة وطريفة استعمالها مع قصدية المرسل وانفعالاته الواضحة الصادقة في هذه القصيدة، وجاء الرد بأسلوب استعمل فيه الشاعر الإشاريات الشخصية والمكانية والضمائر الدالة على قدسية الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) وقدسية الأماكن المشار إليها في البيت الأول، وقد برز جليًّا الاستعمال اللغوي، فقد أستخدم اسم الإشارة للإشارة إلى الإمام زين العابدين وهو مثال للإنسانية، لذا أجاد الشاعر في استعماله التداولي اللغوي فقد تحول هذا للإشارة إلى الجماعة, فضلا فإنه يؤكد الصورة الحقيقة التي رسمتها وصورتها لنا القصيدة التي ارادت ترسيخ حقيقة الإمام (عليه السَّلام).

٣. ٢. ٣. الإشاريات المكانية في القصيدة

٣. ٢. ٣. ١. اسم الاشارة

هو ما وضع لمشار إليه[٤٤]، أو هو ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية، أو معنوية، وله ألفاظ معينة[٤٥]، أو بأنه "هو الاسم المبهم وأراد به، اسم الإشارة، وصلاحيته للإشارة به إلى كل جنس وإلى كل شخص نحو: هذا حيوان، وهذا جماد، وهذا رجل، وهذا زيد، وهذا فارس"[٤٦]، وقد تكرر هذا الاسم في مقدمة القصيدة أربعة مرات؛ ليؤكد مرة ويُلفت الانتباه، والتأكيد على مكانة الإمام السجاد (عليه السَّلام)، فقد كان لهذا العنصر الإشاري أهمية بالغة في النص الأدبي استطاع المتكلم أو المرسل أن يُشير إلى أماكن، فقد أجاد الاستعمال اللغوي في استعمالها، فأعتمد في استعمالها على بيان ومعرفة المكان

وبيان قدسيتهِ ومعرفة وقت الكلام واستطاع أن يُبين مكانة وأهمية التي الأماكن وعلاقاتها التواصلية مع الإمام(عليه السَّلام) وبيان القرب الكبير باستعماله هذا الاسم وأهم الحقائق التي أشار إليها في هذا المقام هي:

٣. ٢. ٣. ١. ١.الإشاريات المكانية

حيث أن المكان له أهمية كبيرة في فضاء النص الأدبي، فمسقط رأس الإمام السجاد (عليه السَّلام) كان في المدينة المنورة، ومكة المكرمة، هي محل ولادة أجداده الكرام من بني هاشم، وهو أشرف قبيلة عند العرب والمسلمين وهي قريش، فمكة (البطحاء)، و(البيت)، و(الحل)، و(الحرم)، فهذه الأماكن تجسدت لديهما صورة الإنسان، ولكن اي تجسيد؟ إنها تجسيد لذلك العمق الفكري الذي يرتكز على القرآن والسُنَّة النبوية الشريفة في بيان أشرفيته ومكانته العظيمة، وحينما تجسدت هذه الصورة وهذا العمق الذي يستمد جذوره من القرآن والسُنَّة، نطقت وصرحت هذه الأماكن، فوصفت وطأته، أي أن الإمام معروف بحركة وقع قدميه، فالمفردات في هذا النص هي التي تتحدث عن الإمام (عليه السَّلام) وليس الشاعر، فالشاهد في هذه الأبيات هي الصفة، وليس الموصوف.

نلحظ الاستعمال اللغوي والعلاقة بين المرسل والمرسل إليه من المخاطبين وبيان الزمان الذي حدث فيه الخطاب ومعرفة المخاطبين أعطى بعدًا تواصليًا بين زمن التكلم والمخاطبين، وظهر فيها جمال الاستعارات حينما حذف فيها المشبه به مع بقاء إحدى أدواته دليلا عليه(٤٧), فتحولت الصورة المكانية إلى صورة إنسانية، سيميائية، في البيت، والحل، والحرم، فالتداولية تدرس الطريقة التي يستخدم فيها اللغة من قبل المتكلمين، أي إنها تدرس اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم، وارتباط المتكلم والسامع بالمقام اللغوي، وقد تبين هيمنة الإشاريات المقامية في النصّ، فقد ورد أسم الاشارة في هذا النصّ ثمان مرات بنسق تواصلي تداول فيه متنقلًا بين كل الصفات التي يحملها الإمام(عليه السَّلام)، ومن المعروف أن اسم الإشارة هذا يفيد الإشارة للقريب ويأتي للمفرد المذكر(٤٨)، فقد كان الإمام السجاد (عليه السَّلام) هو المثال الأروع للإنسانية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وأن تكرار الأستعمال للاسم في هو تأكيد وترسيخ لحقيقة الإمام زين العابدين (عليه السَّلام).

٣. ٢. ٣. ١. ٢.الإشاريات الاجتماعية

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

فقد ورد في النص إشارة تداولية (وهي من الإشاريات الاجتماعية) الاب، الابن، الجد، فأصبح الإمام الحسين (عليه السَّلام) رمزًا للخير والعطاء ولما كان الإمام الحسين رمزًا للخير فحذف الاسم، وجاء

بالصفة؛ لتكون دليلا على الاسم وهذه الكناية تولد دلالة أخرى وهي أن الإمام السجاد (عليه السَّلام) ابنا للخير ظلمنا.

أما الشطر الثاني –التقي، النقي، الطاهر، العلم–، فإنه يتساوق مع الجرس الشكلي والجرس المعنوي[٤٩]، نلحظ الموسيقى الصوتية الدلالية المتحققة من تقارب أو تجاور الحروف في المفردة الواحدة، فالنسب هو دلالة اجتماعية قبل كل شيء، ارتبطت بالتراث، والقيم والإنسانية.

ورد في النصّ الشعري الإشاريات الاجتماعية ومنها لفظ (الابن) وكذلك (الكنى) و(الألقاب) وهي "مصطلحات متداولة بين المتكلمين والمخاطبين عبارة عن الفاظ وتراكيب معينة وجدت هذه المصطلحات لوجود (علاقات اجتماعية أو وظيفية) مختلفة بين المتكلمين والمخاطبين ومن هذه العلاقات ماهي علاقات رسمية أو علاقات غير رسمية (علاقات ألفة ومودة)"[٥٠].

وقد أجاد الشاعر في استعماله للصفات المعبرة عن مكانة الإمام مشيرًا إلى القدسية النسبية من حيث الإشارة إلى آبائه وأجداده الذين ينتسب إليهم، وقد عبَّر المرسل عن العلاقات من خلال الإشاريات الاجتماعية، وتعد هذه العلاقات من العناصر السياقية المؤثرة في إنتاج الخطاب، مما يساهم في عمل قوالب اجتماعية معينة تنعكس على تشكيل الخطاب باختيار القالب الملائم للتعبير عن قصد المرسل[٥١].

فالمفردات (ابن)، و(جد)، و(التقي)، و(النقي)، و(ابن فاطمة)، وكذلك الكنى، والألقاب وهي إشاريات اجتماعية تعبر عن تلك العلاقات الاجتماعية التي ذكرها الشاعر في ميميّته التي مدح فيها الإمام السجاد (عليه السَّلام)، بل بالغَ في المدح وهو يعبِّر عن عاطفته وانفعالاته الصادقة؛ كرد فعل لما سمعه من هشام بن عبد الملك حينما أنكر معرفة الإمام السجاد (عليه السَّلام)، فالنسب دلالة اجتماعية، ودلالة مكانية، ودلالة زمانية، بامتداد النسب على خارطة الزمن الطويل.

٣. ٢. ٣. ١. ٣.الحقيقة الصفاتية – الاجتماعية

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا

فالمقطع استفهام انكاري عن كون الجود والكرم ثنائية كانت عائمة، لا شخصية لها، ولا دين، أما حينما قطنت فقد شعَّت بطاقات ما كانت لتصبح كذلك لولا الإمام السجاد (عليه السَّلام)؛ لذا فالإمام السجاد (عليه السَّلام) هو الطاقة التي تحرك الجود والكرم، ولا يخفى ما لهذه الثنائية من قابلية التوليد في الفعل البشري، فالجود والكرم تحولا من صورتهما المادية إلى صورةِ اعجازية مع الإمام (عليه السَّلام)، فكأَن الجود والكرم أخذا صورتهما الكنائية بعد اقترانهما بالإمام عليه السَّلام فصارت الصورة مزدوجة بين كونها كناية عن موصوف، وكناية عن نسبة، فقد تستحضر الكناية عن الصفة، حينما يكون الإمام هو الصفة، والصفة هي الموصوف فتبادل المواقع هو اللون الفطري الذي كان يفرض كون الإمام

(عليه السَّلام) هو الكناية وغير مكنى عنه [٥٢]. فقد بين علاقة العلامات بمستعملها في بعدها التداولي في النص الأدبي.

ساهم السياق اللغوي في فهم الإشارة الاجتماعية، فبات فهمها من المتلقي ليس بالأمر العسير، فالمخاطبين فهموا قصد الشاعر بما يشير إليه من خلال جعله الصفة تتحدث عن الموصوف حينما ذكر الإشاريات المكانية، من قبيل البطحاء، والبيت، والحل، والحرم، وهذا ما كان في ذهن المرسل أن المرسل إليه يعرف الشيء المشار إليه.

٣. ٢. ٣. ٢. الإشاريات الشخصية

٣. ٢. ٣. ٢. ١.الضمائر

تتحدد الإشاريات الشخصية بحسب المفهوم التداولي في الضمائر، وهذه الضمائر لا معنى لها خارج السياق اللغوي وتصبح لها دلالة حينما تستعمل في الخطاب الكلامي، فمن خلال السياق التداولي نتعرف على إشارة هذه الضمائر كما ورد في البيت:

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

فقد ورد الضمير المتصل (الهاء) وهذا الضمير لا معنى له إلا من خلال السياق التداولي للمتكلم، والضمير يعود على الإمام زين العابدين (عليه السَّلام)، وكذلك الضمير (هو) في (يعرفهُ) فهي عناصر إشارية لا يتم معناها إلا من خلال السياق الخطابي التداولي في النص الذي:

وهو من أدوات الإحالة التي يعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه وأطلق عليها البعض أدوات[٥٣]، والإحالة تعرَّف بمجملها: أنها علاقة قائمة بين الأشياء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصور الإحالة الضمير؛ ليعود على اسم سابق، أو لاحق له، بدلًا من تكرار الاسم نفسه[٥٤] وهذا ما ورد في النص في مطلع الميميَّة من وجود العناصر الإحالية الإشارية مثل الضمائر، وأسم الإشارة واسم الموصول.

٣. ٣. وظائف اللغة في القصيدة

في طريقة التحليل التداولي لأ بد من مراعاة وظائف اللغة وهي:

- انفعالية " ضمير (الأنا)
- أفهامية ضمير أنت
- جمالية سجع، طباق، جناس

بالإضافة إلى الأفعال الكلامية: الأفعال الإنجازية، الإشاريات، والاستلزام الحواري، والمرجعية المكانية والزمانية والاجتماعية والسياسية في النص الأدبي، والتواصلية فيما يخص إقامة وقطع الاتصال. ولا بد من التطرّق إلى الجانب الجمالي وهذا ما أشارت إليه أستاذتي الدكتورة الفاضلة مرضية عبد، وساعدتني في إشارتها إلى البحث إلى الجانب الجمالي والذي يتضمن، الطباق, والسجع، والطباق والجناس في القصيدة.

١- الاستعارة المكنية المنقلبة عن الاستعارة التصريحية [٥٥]: فالمعرفة المكانية المتحولة إلى معرفة إنسانية، فالأصل أن يكون الإمام علي بن الحسين عليه السَّلام هو الذي يعرف هذه الأماكن، وهذه الأماكن لا تصرح بشيء، فتحولت إلى العكس، إذ إن الإمام (عليه السَّلام) لا يتكلم، بينما تتكلم تلك البقاع، كما أن البيت فيه مجاز مرسل مفرد مع العلاقة المحلية، فالشاعر أستخدم البطحاء – البيت – والحل – والحرم – وأراد الحال – الناس الذين يسكنون فيه، هذا الذي: أراد به الحال وهو مجاز مرسل: هو الكلمة المنقولة عن استعمالها الحسي لعلاقة غير علاقة المشابهة مع وجود قرينة[٥٦].

٣. ٣. ١. الطباق في البيت الأول

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

الطباق لغةً: هو وضع طبق على طبق، كوضع غطاء القدر منكفئا على فم القدر حتى يغطيه بإحكام، ومنه إطباق بطن الكف على الآخر تقول طابق الشيء على الشيء مطابقةً وطباقًا أي: أطبقهُ عليه، وهذا الإطباق يقتضي أن يكون ظهر الغطاء إلى الأعلى وظهر القدر إلى الأسفل[٥٧]، والطباق هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وقد يكونان إسميين، أو فعلين أو حرفين أو مختلفين فيكون تقابل المعنيين مما يزيد الكلام حسنًا وطرافةً[٥٨]، وهو نوعان[٥٩]:

– طباق الإيجاب: وهو مالم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا

– طباق السلب: وهو ما أختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

٣. ٣. ٢. معنى المفردات في البيت الشعري

البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وقال بعضهم البطحاء: كل موضع متسع وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكة وأبطحها، وكذلك بطاء ذي الحليفة، والوطأة: هي موضع القدم، البيت هو الكعبة[٦٠].

موضع الطباق: يجمع الشاعر في كلامه بين اللفظين، يعني بين اللفظ (الحل) و(الحرم)، الحل: يعني ما جاور الحرم من الأرض. والحرم ما لا يحل انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها[٦١].

نوع الطباق: هو من الطباق الإيجاب لأنه لم يختلف اللفظان في هذا البيت إيجابًا وسلبًا[٦٢].

الغرض من الطباق: وفي صورته يقول مادحًا زين العابدين (عليه السَّلام) إنه إنسان معروف الشخصية في العالم الإسلامي كله وخاصة في مكة؛ لأن جميع نواحي مكة ومناطقها تعرفه والفرزدق، يذكر هذه المعالم المكية في هذا البيت وهي: البطحاء والحلِ والحرم والبيت (الكعبة) وقد أشار الشاعر إلى قدسية هذه الأماكن وأشار إلى باقي القدسيات الشخصية والزمانية واشار أن الإمام (عليه السَّلام) له علاقة بهذه الأماكن فهو يرتاد إليها وبشكل دائم، أي أن الإمام متعود على أداء واجباته العبادية فيها من صلاة ومناجاة.

ومن الطباق أيضًا في القصيدة، في قوله في البيت الرابع:

وَلَيْسَ قُولُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ

معنى البيت: وضائرهُ هو مضر اي محط من قدره.

موضع الطباق: وقد جمع الفرزدق في هذا البيت بين المتقابلين وهما (العرب والعجم) أي كلمه وعكسها.

نوع الطباق: ويشتمل على الطباق الإيجاب لأنه لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

الغرض من الطباق: التشديد والتركيز على المعنى الذي أرادهُ الشاعر وهو شهرة الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) من خلال قوله (العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ)، ويقول الشاعر له: إن قولك من هذا؟ ما هو إلا سؤال إنكاري، أي أنك تعرفه حقَّ المعرفة، لكن هذا الإنكار لا يضرّ زين العابدين(عليه السَّلام)؛ لأنه لا يشكِّل أي إنقاص من شرفه. ولأن جميع البرية أي: العالم تعرفه. والمقصود بالسؤال إنكاري هو أن يسأل السائل سؤالًا وهو يعرف إجابته.

من مَعشَرٍ حُبُهم دينُ وبُغضُهُم كُفر، وقُربُهُمُ منجىً وَمعتصمُ

معنى المفردات: الجمع معاشر، المعشر هو كل جماعة أمرهم واحد أي أهل الرجل. منجى: مكان النجاة، فهو اعتصم يعتصم اعتصاما فهو معتصم، إذ لجأ إليه وأحتمى به.

موضع الطباق: الطباق في البيت: حبهم وبغضهم.

نوع الطباق: الإيجاب؛ لأنه لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

الغرض من الطباق: يريد الشاعر القول إن الإمام زين العابدين من القوم الذين إذا أحبهم المؤمن يقوم بحق دينه عليه، ومن ينأى عنهم يلحد ومن يقترب منهم فإنه يعتصم بحبل الله وينجو من كل خطب وهلاك أي هو من قوم حبهم واجب ويكون سببالرضا الله وبغضهم يُوجب الكفر.

۳. ۳. ۳. الجناس

ومن الجناس في القصيدة قوله في البيت الثاني:

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

الجناس لغةً: مصدر جانس الشيء وأتحد معه في الجنس(٦٣).

واصطلاحا: تشابه الكلمتين في اللفظ واختلاف المعنى وهو ينقسم إلى نوعين لفظي ومعنوي.

موضع الجناس: الجناس في هذا البيت يشير إلى لفظين هما: (التقي)، و(النقي).

نوع الجناس: الجناس المضارع وهما أختلف فيه اللفظان المتشابهان في نوع واحد منهما مع تقاربهما في النطق، في الأول أو الوسط أو الأخير. كما أنه داخل في الجناس غير التام.

الغرض من الجناس المضارع: توضيح للمعنى في البيت الأول فقصدية الشاعر تشير إلى ان زين العابدين هو أبن أفضل الناس لأنه يتصل بصلة القرابة من رسول الله وهو تقي، نقي، وطاهر وشريف.

ويقول في البيت الخامس:

كِلتا يَديهِ غِياثٌ عَمَّ نفعهما يُستوكفانِ ولا يعروهما عَدَمُ

معنى المفردات: إن الإمام السجاد (عليه السَّلام)هو غوث وعون للفقراء والمساكين والمحتاجين وهذا الغوث يشمل جميع الناس، وأستوكف: هو استقطر الماء واستدعى جريانه، الاستمرار في العطاء وديمومة البذل للجميع(٦٣).

موضع الجناس: يقع الجناس في لفظين (نفعهما) و(يعروهما)، و (عم) و(عدم).

نوع الجناس: التام المماثل (الضمير في (نفعهما) و(يعروهما)، وهو ما أتفق فيه اللفظان المتجانسان من أسمين في أمور أربعة، نوع الحروف وشكلها من الهيئة الحاصلة من الحركات والسكنات وعدد ترتيبها ويقال: (عم) و(عدم) إن اختلافًا في عدد حروف وهو ما كان بزيادة الحرف في الوسط، هذا يحتوي على الجناس المكتنف ولذلك هو داخل في الجناس غير التام(٦٤).

الغرض: مدح الإمام السجاد (عليه السَّلام)، وبيان سخاء الإمام وكرمه وأخلاقه وطبيعته بما عمله كله حتى إذا لم يكن موجودا فأعماله باقية.

سَهلُ الخليقةِ لا تُخشى بَوادرهُ يَزينهُ اثنان حُسن الخَلقِ والشيمُ

الخليقةُ: هي الطبع والسجية، والبوادر، الواحدة بادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه، الشيم بمعنى الأخلاق. يقول: هو حليم لا يخشى غضبهُ(٦٥).

نوع الجناس: يشير اللفظان "الخليقة والخلق" إلى جناس الاشتقاق. فالخليقة هي صفة مشبهة باسم الفاعل، وأما "الخلق" فهو مصدر وأصلهما من خلق. وهذا الجناس نوع من الجناس غير التام.

الغرض من الجناس: وصف زين العابدين (عليه السَّلام) بأنه إنسان حليم، أي: يحافظ على هيبته ويكبت غيظه، لذا يقول عنه إن طبعه سهل ولا يخشى من حدة غضبه؛ لأنه يعرف كيف يتصرف في أوقات

الغضب وهذا هو الحُلم هو التوازن في الشخصية، وهو يتميز بشيئين من الزينة، هما: زينة الخَلق وزينة الخُلق.

إذا رَأتهُ قُريشُ قالَ قائِلُها إلى مَكارِمِ هذا ينتهي الكرمُ

مكارم: الجمع من المكرمة وهي فعل الخير.

موضع الجناس: قال، وقائل و مكارم والكرم.

نوع الجناس: جناس الاشتقاق، لأن (قال): فعل ماضي مبني على الفتح و(قائل): اسم فاعل مرفوع على الضم وأصله من قال. أما (مكارم) و(الكرم) فهو نوع من جناس الاشتقاق[٦٦]، لفظ (مكارم) هو اسم المكان ولفظ (الكرم) هو المصدر وأصلهما كرُم، هذا النوع داخل في الجناس غير التام.

الغرض: هذا من أروع ما قيل في المدح فقد وصل إلى ذروة الوصف أي قمة المدح.

٣. ٣. ٤. التشبيه

هو الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق والتقارب لغرض ما ولا يكون وجه الشبه منتزعا من متعدد[٦٧]، فحينئذ أركان التشبيه هي: مشبه ومشبه به (ويسميان طرفي التشبيه)، ووجه الشبه، وأداة التشبيه (ملفوظة أو ملحوظة)[٦٨].

والهدف الأساس من التشبيه هو إيال فكرة الكاتب عن طريق وتوظيف الخيال فيثير عند المتلقي قدرًا من الانتباه لتقبل الفكرة المطروحة أو رفضها إذ تكمن بلاغة التشبيه في طرافته وبعد مرماه في كونه ينتقل بالسامع من شيء مألوف إلى شيء طريف يشابهه أو صورة بارعه تماثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال قليل الحضور بالبال كان التشبيه أروع وأدعى إلى إعجاب النفس به[٦٩]. فقد وظف الفرزدق التشبيه في مدحه الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) في صور تشبيهية بشكل ملفوظ وملحوظ.

مُشتقةٌ من رَسولِ الله نَبعتُهُ طَابَتْ مغارِسُهُ والخِيمُ والشِيَمُ

المشبه: زين العابدين(عليه السَّلام)، المشبه به: طَابت مَغارسهُ، وجه الشبه: والخِيمُ والشَيمُ.

نبعتهُ: وهي شجرة برية تُصنع منها القسي (الأقواس)، وهي من أجود أنواع الشجر والمقصود إشارة فيه إلى القدسية النسبية فهو من أجود البيوت واشرفها وأفضلها في العرب.

الخِيمُ: الطبيعة والسجية[٧٠].

نوع التشبيه: التشبيه المؤكد المفصل لأنه حذفت الأداة وذكر وجه الشبه. والمشبه ضمير متصل من "نبعته" وهو زين العابدين.

يريد الشاعر القول: إن شجرة الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) كأنها مثل المغرس الخصب، وأن أصله من شجرة النبوة وقد طابت سجاياه وأخلاقه.

وفي بيت آخر أعتمد فيه الفرزدق الأسلوب التشبيهي ذاته فيقول:

يَنشق ثوبُ الدجَى عن نور غرتهِ كالشمس تَنجابُ عن إشراقها الظُلم

إنشقَ، انشقاقا فهو منشق، إنشق الشيءُ: انفلق، انصدع. أو انقسم، غرة: الوجه[٧١].

المشبه: يَنشق ثوبُ الدجَى عن نور غرتهِ, المشبه به: الشمس، الأداة: الكاف.

نوع الشبه: المرسل المجمل، ذكر الأداة ولم يذكر وجه الشبه.

الغرض من التشبيه: الشاعر يمدح الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) حين يطل بغرته أي بوجهه، وأصل الغرة في مقدمة شعر الرأس، فإنه يبدد الظلام فهو كالشمس حين تشرق تتبدد الظلمات بها، ولبيان هذا التشبيه أتى بالكاف.

هُمُ الغُيوثُ إذا ما أزمةٌ أزمت والأسد أُسدُ الشرى، والباسُ محتدمُ

فالمشبه: هُمُ، والمشبه به: الغُيوث، الأسدُ أُسدُ الشرَى، وجه الشبه: أزمةٌ أزَمت، والباسَ محتدم.

معنى المفردات: الغيث هو مطر والسحاب الذي فيه المطر، والأزمة هي الشدة والضيق والقحط. أزم الدهر عليه: اشتد بصاحبه. لزمه، والشرى كالعلى هو طريق في سلمي كثيرة الأسد, والبأس هو الشدة والحرب[٧٢].

نوع التشبيه: هذا البيت يسمى بالتشبيه المؤكد لأن حذفت منه الأداة.

الغرض من التشبيه: يشبه الشاعر الفرزدق أهل البيت (عليهم السَّلام) كالغيوث، وهم أهل النجدة والشجاعة في الأزمات والشدائد، فهم كالأسد المنقضة في ساعات الهول.

القصدية التداولية:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ راحته رُكْنُ الحَطِيمِ إذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

تحول المقصود إلى قاصد، ويتحول القاصد إلى مقصود فالإمام (عليه السَّلام) يأتي إلى ركن الحطيم، والواقع أن الأخير، يسعى إلى الإمام فإذا كان هذا الركن هو اليتيم من نوعه للخلق أجمع فإن الإمام عليه السَّلام هو صاحب الفضل، الحقيقي وليس العكس، وهذا يدل على الاستعمال اللغوي للملفوظات وتحريكها مع ضمان معرفة ان المخاطبين لهم معرفة وفهم بما يريد أن يقوله الشاعر فهم ابناء بيئة واحدة.

٣. ٣. ٥. الحقيقة التقديسية للإمام السجاد

يَنْجَابُ نُورُ الدُّجَي عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إشْرَاقِهَا الظُّلَمُ

نُلاحظ جمالية التشبيه المقلوب في استعمال قل نظيره في اللغة التداولية فقد أبدع الشاعر في هذا البيت حيث أن نور الهدى لا يشع ولا يأتي إلا عند الإمام زين العابدين (عليه السَّلام)، فنور الهدى جزء من تكوينه الأزلي ومنه يشع للوجود كله، كما أن تأخير الصورة التشبيهية لوظيفة الشمس — في عجز البيت

يدلُ من طرف خفي على أن الشمس في حقيقتها، تسترفد إشراقها من الإمام السجاد (عليه السَّلام) وبعد ذلك تبثهُ للوجود، وعند ذلك يتحول التشبيه التقليدي إلى تشبيه مقلوب، والتشبيه المقلوب للإمام هو تشبيه أصلي وذلك لان أزميل رسم التشبيه مع الإمام لا يتعكز على اللغة، كما هو معروف، وإنما على القيم ومصادر إنتاجها (٧٣).

النتيجة

تقوم النظرية التداولية للنص، على البحث في العلاقات التفاعلية بين النص ومنتجه من جهة وبين المخاطبين مع مراعاة كل العناصر المقامية، الاهتمام ايضاَ بالسياق فهو أحد المحاور الرئيسة المنتجة للدلالة والمعنى في النص الأدبي. والإشاريات تمثل الدرجة الأولى من درجات التحليل التداولي الذي يعتمد في تحليله على:

١- السياق

٢- القائل

٣- القول (القصيدة)

٤- المقول له (القاريء أو المتلقي) المرسل إليه

٥- وظائف اللغة: انفعالية، وإفهاميه، وجمالية وتظهر فيها التشبيهات والطباق، والاستعارات والجناس التي تضفي على النص جمالية مؤثرة لدي المتلقين للخطاب وكما هو واضح في النص الأدبي.

والإشاريات هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في السياق الذي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها لذا سميت مبهمات أو متحولات، وتعتبر الإشاريات من أهم أدوات التحليل التداولي، وهي تهتم بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق التي وردت فيه، وهي لا ترتبط بمدلول ثابت كما بينت في بداية البحث. فلا بد أن تكون ضمن السياق في النص الأدبي وغيرة حتى يستبين معناها.

فالتداولية تدرس الطريقة التي تستخدم فيها اللغة من قبل المتكلمين، وكيف يفهم المخاطبون وتدرس اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم، يعني قصدية المرسل، وارتباط المتكلم والسامع بالمقام اللغوي، وهي دراسة هيمنة المقام على معنى الجملة.

المصادر والمراجع

- ابن منظور.(۲۰۰۳).لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- إبن عساكر أبوالقاسم.(۱۹۹٥)تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إبن عقيل،(۱۹٦٥).شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة.
- الاسترآباذى،رضى.(۱۹۹٦).شرح الرضي على الكافية، تصحيح: يوسف حسن عمر.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف(د.ت.).شرح شذور الذهب الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- بول، جورج.(۲۰۱۰).التداولية، تر: دكتور فصي العتابي – الدار العربية للعلوم، ط۱، بيروت.
- الثعالبي، ابومنصور.(۱۹٦٦). فقه اللغة, تح: أمين نسيب، دار جبيل، لبنان.
- الجارم، على و أمين مصطفى.(۲۰۱۰).البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان.
- حسن، ثائر و الدجيلى، حسن.(۲۰۱٤). بحوث في الشعر العربي، مكتبة اتحاد الإمارات، الامارات العربية المتحدة.
- الرازى، ابوبكر.(۱۹۹٥).مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.
- الزناد، الأزهر.(۱۹۹۳).نسيج النص، بحث(في ما يكون الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.
- الزاملي، لطيف؛عبدالصاحب.(۲۰۱٤)إشارية البنى، المطلقة، مجلة القادسية في الأدب والعلوم.
- الشهرى، عبد الهادي بن ظافر،(۲۰۰٤) استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية،، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
- صحراوي، مسعود.(۲۰۰٥)التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- الغلاييني، مصطفى.(۱۹۹٤).جامع الدروس العربية، دار احياء التراث العربي.
- عفيفى، أحمد.(۲۰۰۱).نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- عطية، مختار.(۲۰۰٤).علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دار الوفاء، الاسكندرية.
- الفيروزآبادى، (۱۹۷۹).القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة.
- فكتور، ايليخ.(۲۰۰٤).الشكلانية الروسية، تر: محمد الولي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

- الفرزدق.(١٩٨٧).ديوان الفرزدق، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية.
- في الله، مجاهدة.(د. ت.)الأسلوبية في ميميّة الفرزدق، رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله الاسلامية، الحكومية، جاكارتا.
- فارابي، أبونصر.(د.ت.)الألفاظ المستعملة في المنطق، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت.
- القزوينى، أحمدبن فارس.(١٩٧٩).معجم مقاييس اللغة،تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، المجلد الثاني.
- القاضي الجرجاني.(د.ت.). التعريفات، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، مصر.
- القرشي، باقر شريف.(١٩٨٨).حياة الإمام زين العابدين، دراسة وتحليل، دار الكتاب الإسلامي، قم.
- القشيرى، مسلم بن الحجاج.(د.ت.).المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،لمحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الكشاف، الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن عمر بن محمد، ضبطه وصححه : محمد عبد السلام، ج١، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.
- الكفراوي، الأزهري، الشيخ حسن بن على.(٢٠١٠).شرح الكفراوي على متن الآجرومية بحاشية الحامدي،، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- لوتمان، يوري،(١٩٩٥)تحليل النص الشعري، بنية القصيدة، تر: محمد فتوح أحمد، دار المعارف.
- محجوب، محمد.(٢٠١٦).مصر في الشعر السوداني، (الرؤية والأداة الفنية)، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- مختارفأحمد و الآخرون.(١٩٨٤).النحو الأساسي، ذات السلاسل، الكويت.
- موشلر، جاک-آن ريبول.(٢٠٢٠).القاموس الموسوعي، للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف: عز الدين المجدوب المركز الوطني للترجمة، تونس.
- المالكي، إبن الحاجب.(٢٠١٠).الكافية في علم النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة.
- المالكي، عثمان بن عمر.(١٩٩٥).الشافية في علم التصريف ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية،مكة.
- مفتاح، محمد.(١٩٩٢)تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- نحلة، محمود أحمد.(۲۰۰۲)آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،مصر، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.
- ـــــــ،(۲۰۰۲)إفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- هلال، ماهر مهدى.(۱۹۸۰).جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر:بغداد.
- الهاشمي، أحمد.(د.ت.)جواهر البلاغة في المعاني والبيان والتبين والبديع، دار احياء التراث العربي، ط۱۲، بيروت، لبنان.
- يوقري نعمة.(۲۰۰۹).المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الاردن.
- يعيش بن على، موفق الدين.(۲۰۲۲).شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، مجلة علمية دورية محكمة، العدد٥.